www.Olamaa.net

كلمة

سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

في حفل بداية العام الدراسي

للحوزات العلمية في البحرين

١٤٣٣هـ - ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ م - ٢٠١٣ م

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الظَّاهرين

كلمة شكر

في البداية نتوجَّه لكبار العلماء بالشُّكر على تشريفهم، ومباركتهم حفل بداية العام الدراسي للحوزات العلمية، ورعايتهم الأبويَّة، وخصوصًا سماحة العلَّامة السَّيِّد جواد الوداع (حفظه الله تعالى).

وثانيًا: نتوجَّه بالشُّكر لإدارات الحوزات العلميَّة، التي كان لتعاونها الدور الكبير في نجاح الحفل الذي يقام للمرة الأولى في البحرين، وعلى أمل أنْ يستمرَّ هذا البرنامج في الأعوام القادمة بطرق جديدة، ومبتكرة.

وكذلك الشُّكر موصول لكلِّ العلماء، والأساتذة، والطُّلَّاب الذين شرَّفونا.

حفل بداية العام

لقد جاءت فكرة هذا الحفل بعد اللِّقاء التَّنسيقيِّ الأوَّل مع إدارات بعض الحوزات العلميَّة، والذي تمَّ الاتِّفاق فيه على أن يكون اللِّقاء دوريًّا؛ للتَّباحث في تقييم المؤسَّسة الحوزويَّة، والوقوف على نقاط

هُويَّة الكتيِّب
عنوان الكتيب: كلمة سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم في حفل بداية العام الدراسي للحوزات العلمية في البحرين
إصدار: المجلس الإسلامي العلمائي
إعداد: حوزة المصطفى ﷺ للدراسات الإسلامية التخصصية
المراجعة والتَّدقيق: شعبة القلم
سنة الطَّبع: الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

ضعفهـا وقوَّتها؛ من أجـل التَّطوير؛ لتأخذ الحـوزة العلميَّة موقعها المناسب والرِّيـادي في المجتمع، وبين نظيراتها مـن مؤسَّسات علميَّة أخرى، أكاديميَّة وغير أكاديميَّة.

كمـا تمَّ الاتفاق في اللِّقاء التَّنسيقي على أن نبدأ عامنا الدِّراسي لهذه السنة ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ بحفل يضمُّ العلماء، والحوزات، والطُّلَّاب.

ولقد توخَّينا من خلال حفل بداية العام الدِّراسي عدَّة أهداف:

١- إثارة الشُّعور العام الحوزويِّ، وتحفيزه للنِّشاط العلمي.

٢- التَّلاقي، والتَّقارب، والتَّعـارف بين الطُّلَّاب والحوزات، وتقوية التَّواصل بين المؤسَّسة والأفراد.

٣- أردنـا أن يكون هذا الحفل وانعكاسـه في المواقع الإعلاميَّة بداية لتعرُّف المجتمـع، والنُّخـب والمؤسَّسـات، والمعاهـد العلميَّة الأخرى علـى الحوزات، ومنهجيَّتها البحثيَّة، وأنْ نؤسِّس بذرةً؛ للتواصل بين الحوزة وبقيَّة المؤسَّسات ذات الصِّلة بالشَّأن الفكريِّ والعلميِّ.

تكريم سماحة السَّيِّد جواد الوداعي

احتـوى الحفـل هـذا العـام علـى فقـرة لتكـريم سماحـة السَّيِّـد جـواد الوداعي (حفظه الله تعالى)، وكانت لحظات مؤثِّرة ومعبِّرة، شعرنا خلالها بعجزنا، وعدم قدرتنا على الوفاء بشيئ من حقِّه علينا، كيف وهو رجل العلم والحـوزة، رجل المحراب والمسجـد، رجل التَّقوى والعبـادة، رجل الحسينيَّة

والموكب، رجل المجتمع والتَّواصل مع النَّاس في أفراحهم وأحزانهم، وهو كذلك رجل له حضوره في السَّاحات.

مع ذلك لا يسعنا إلَّا أنْ نعبِّر عن شيئ من عميق حبِّنا، وتقديرنا، وشكرنا لهذا السَّيِّد المُبارك.

فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء.

كلمة سماحة آية الله الشَّيخ عيسى أحمد قاسم

كانت كلمة سماحة آية الله الشَّيخ عيسى أحمد قاسم (حفظه الله تعالى) في حفل افتتاح العام الحوزي قيِّمة، تعرض فيها إلى عدَّة عناوين مهمَّة، ترتبط بالحوزة، وعلماء الدِّين، ولهذا أحببنا أنْ يعمَّ النَّفع بها، والاستفادة منها لطلَّاب العلوم الدِّينيَّة.

وقد نقلناها كما هي، من دون تصرُّف إلَّا من وضع عناوين جانبيَّة لفقراتها؛ لتسهيل قراءتها.

نسأل الله أنْ يوفِّقنا جميعًا لما يحبِّه ويرضاه، وأنْ يجعلنا ممَّن يَنْتَصِرُ بهم لدينه، ولا يستبدل بنا غيرنا.

إنَّه سميع مجيب.

أعوذ بالله السَّميع العليم من الشَّيطان الغوي الرَّجيم

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين

الصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ وآله الطَّيِّبين الطَّاهرين،

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدمة

أحيِّيكم كثيرًا، وأنا اللَّحظة أشعر بأنِّي أمام صفوة من صفوات المؤمنين، أمام معلِّمين مربِّين، قادة فكر، مسؤولي تربية، ورثة أنبياء ومرسلين (صلوات اللهِ وسلامه على جميع الأنبياء والمرسلين) يحملون فكرهم، يعيشون همَّهم، يتطلَّعون تطلَّعَهم، يتحمَّلون مسؤوليَّةً من مسؤوليَّتهم، يقومون بدورٍ من دَوْرِهم.

أنتم منبعُ فكر، مصدر إشعاع، هداةٌ، قادةُ فكرٍ وشعورٍ وإرادةٍ على خطِّ الله تبارك وتعالى.

أنتم كبارٌ ما دمتم كذلك، وأنتم على مقامٍ رفيعٍ عند الله ﷻ ما سلكتم هذا الطَّريق.

وإنَّكم بعد أن تعشَّقتم هذا الطَّريق، وعشتم لذَّته، ورأيتم منه هدًى في عقولكم ونفوسكم، وقوَّةً في إرادتكم، وشعرتم بأنَّه خطُّ السَّعادة، وخطُّ

■ آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

أنتم منبعُ فكر، مصدر إشعاع، هداةٌ، قادةُ فكرٍ وشعورٍ وإرادةٍ على خطِّ الله تبارك وتعالى.

البنـاء، وخطُّ الكمال، فـلا يُتوقَّع إلَّا أن تصرُّوا على هذا الخطِّ، وأنْ تُخلصوا لهـذا الخطِّ، وأن تتفانوا في سبيل الله على هذا الخطِّ.

الإسلام قيادة

الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾. (التوبة:١٢٢)

الإسـلام كمـا هو لبنـاء الفرد، فهـو لبنـاء الأمَّة، بـل هو لصناعـة تاريخ الأرض - كل الأرض - في ضـوء هُـدى السَّماء، الأرضُ تبقـى محتاجةً في حياتهـا الماديَّة، وهي أحوج في حياتها الروحيـة دائمًا إلى عطاءات السَّماء، وإمدادات وهدايات السَّماء.

الإسـلام لقيـادة حركة الإنسان لا في مساحةٍ واحـدة من مساحات الحياة، وإنَّمـا في كلِّ مساحـات الحيـاة، على مستـوى فردٍ من بنـي الإنسان، وعلى مستـوى الأسرة، والمجتمع، والأمَّة والإنسانيَّة كلِّها، وإذا أُريد للدِّينِ أنْ يقود حركـة الحيـاة، وأنْ يسلك بها الطَّريـق الذي يرى، وأنْ ينتهـي بها إلى الله سبحانـه كان لا بُـدَّ للدِّيـنِ من أن يُعـرف، كان لا بُدَّ للدِّين مـن أن تتكشَّف أسـرارُه، كان لا بـدَّ للدين مـن أن يُعثر على كنوزه، كان لا بـدَّ للدِّين من أن يُبحث عن ذخائِره، كان لا بُدَّ للدِّين من أن يُتعمَّق فيه، ويُغاص إلى أغواره.

كيف يقودُ الدِّين حركة الحياة وقائدٌ يجهلُه ومقودٌ لا يعرفُ منه شيئًا.

من أجل أن يأخذ الفرد طريقه في هذه الحياة في ضوءِ مسار وهدى الدِّين لا بدَّ أن يعرف الدِّين، وهي كذلك الأسرة ومثلهما المجتمع، ولا يفترقُ في ذلك عن كل أولئك: الأمَّة، والإنسانيَّة جمعاء، والناس أعداءُ ما جهِلوا.

فكيف نصادقُ الدِّين، وكيف نؤمن بالدِّين، وكيف نستسلم للدِّين، وكيف نضحِّي في سبيل الدِّين، وكيف نبيع الحياةَ لأجل الدِّين ونحن لا نعرفه؟، لا يمكن!

العلم حياة

الحركة في الأرض لا بدَّ فيها من العلم بالأرض.

الإنسان ميدان حركته الأرض، عيشه على الأرض، هنا يعيش وهنا يثبتُ وجوده، وهنا يُقيم حضارته، وهنا يبرهنُ على ذاته، وهنا كُلُّ إنتاجه، فلا بُدَّ له من العلم بالأرض، بأوضاع الأرض، ما يطوِّر أوضاعه، ما يطوِّع أوضاع الأرض لخدمة الإنسان، وتسهيل حياته.

فنحن أمام حاجةٍ لِعِلْمَين: للعلم بالدِّين، والعلم بأوضاع الأرض وما يتطلبه تطوير هذه الأوضاع.

الدِّين منهج

حركة الإنسان في الأرض تحتاج في هداها إلى علم الدِّين، تحتاج في انضباطها الخُلُقي، في غائيَّتها، في هادِفيَّتها، في أن تسمو، في أن تكبُر على الأرض، في أن تلتحم بالسَّماء، في أن تنظر إلى الغاية البعيدة، في أن تتجاوز بها النَّظرةُ حدودَ الأرضِ، وحدودَ المادَّة.

■ آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

الحوزةُ مسـؤوليَّتها لا أن تخرِّج فقهاء شـريعة، وإنما مسؤوليَّتُها أن تخرِّج فُقهاء دِين.

هي محتاجةٌ في كلِّ ذلك إلى الدِّين، إلى علم الدِّين، فهم الدِّين، فقه الدِّين.

ولأنَّ حركـة الإنسـان تتعاملُ مع الأرض، مع كلّ إيجابيَّاتهـا وسلبيَّاتها، مع كلِّ أوضاعهـا وشروطها وظروفهـا، كان لا بُدَّ لأنْ تشقَّ هذه الحركةُ طريقَها إلى النَّجـاح، وإلى البناء، وأن تتبيَّن معـالم الطَّريق، وكيف تخطو خطواتها رَغم ما عليه صعوبات الأرض، وما تتطلبَّه حياةُ الإنسانِ من شروطٍ وظروف وتسهيـلات، كان لا بُدَّ من أجل ذلـك أن يعلمَ بالأرض، بأوضاع الأرض، بما يطـوِّر الأوضاع هنا، بمـا يبني حضارتهُ، بمـا يتيحُ له أن يُقيـم بناءً، يجعلُ حياتهُ هنا مريحةً وقادرة على أن تؤدِّي أهدافها.

بين فِقهين

والمطلـوبُ فقهُ الدِّين لا فقهُ الشَّريعـةِ فحسب، نحنُ أمام حاجةٍ لفقه الدِّين ﴿... فَلَـوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَـةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُـواْ فِي الدِّينِ ...﴾، وليس ليتفقَّهـوا في خُصوصِ الشَّريعـة، والدِّينُ عقيدةٌ، وشريعـةٌ، مفاهيم، رؤى، أهداف، مقاصد، قِيم.

الدِّين أوسعُ بكثيرٍ في إطارهِ من إطار الشَّريعة والأحكام الفقهيَّة المعروفة.

الحـوزةُ مسؤوليَّتهـا لا أن تخرِّج فقهـاء شريعة، وإنمـا مسؤوليَّتُها أن تخرِّج فُقهاء دِين.

وفقهـاء شريعـة ينفصلون في رؤيتهم عن العقيدة، لا يملكـون تصوُّرًا دقيقًا عن أهداف الدِّين، عن أولويات الدِّين.
لا يملكون تصوُّرًا إسلاميًّا دقيقًا.

لا يملكون الرُّؤية الممتدَّة التي عليها رؤية الدِّين، ولم يتيسَّر لهم أن يكتشفوا أعماق الدِّيـن، وأنْ يلتحموا بأخلاقيَّة الدِّين، وبهـمِّ الدِّين، فقهاءُ قد يكون ضَررهُم أكثر من نفعِهم!

منبع علم الدِّين

ولِعلوم الدُّنيا مؤسَّساتُها، وهي كثيرة ومتنوِّعة، ومتخصِّصة، وجادَّة، وتخرِّج أفواجًـا وأفواجًا من المختصِّين، والحـوزة هي المؤسَّسة، المنبع الوحيدة لعلم الدِّيـن، ومن هنا تكـبرُ مسؤوليَّتها، وتتضاعف الجهـود المطلوبة منها، ومن معلِّمها، وطالبها، وإدارتِها.

منبـعُ وحيـد، مصـدرُ إشعاعٍ - هنـاك جمعيَّات، هنـاك مؤسَّسـات ثقافيَّة إسلاميَّة - لكن المؤسَّسة الأنبع، المؤسَّسة الرَّئيسة لوعي الدِّين، لفقه الدِّين، للتَّربيـة الدِّينيَّـة، لترشيدِ الحركـة الاجتماعيَّة ترشيـدًا إسلاميًّا، كلُّ ذلك ليس له إلا مؤسَّسة واحدة رئيسة هي الحوزة.

■ آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

أثبتـت الحوزةُ بمختلف مراحـلِ وجودِها بأنَّها قادرة بصورةٍ وأخرى على أنْ تواجِه حركة التَّحدِّي للدِّين في الأرض، وأنْ تُبقـي الأمَّـة على خطِّ الله ﷻ، وتُعطي للإسلام وجودهُ الحيَّ في الناس.

والحـوزةُ تحمَّلت طويلًا مسؤوليَّةَ تنميةِ العلـومِ الإسلاميَّة، معتمدةً في ذلك على المصادر الإسلاميَّةِ الأصيلة، وتخريج العلماء والمبلِّغين، وحفظ الأصالة الإسلاميَّة.

حصن الأمَّة

ظلَّت الأمَّة قرونًا متطاولة ليس لها مصدرٌ يمدُّها بعلمِ الدِّين، ويُنير طريقها في هذه الحياة، ويأخذُ بها اتِّجاه الله ﷻ، ثم يحمي الإسلام، ويذودُ عنه، ويقاوم من أجله إلَّا الحوزة.

أثبتت الحوزةُ بمختلـف مراحلِ وجودِها بأنَّها قادرة بصورةٍ وأخرى على أنْ تواجِه حركة التَّحدِّي للدِّين في الأرض، وأنْ تُبقي الأمَّة على خطِّ الله ﷻ، وتُعطي للإسلام وجودهُ الحيَّ في الناس.

ما كان ذلك كافيًا بصورةٍ دائمةٍ في كلِّ مراحل تاريخها، ولكن لا نستطيعُ أن نُنكِر أنَّ بقاء الإسلام لليوم وعبورهُ الطَّريق الشَّاق الشَّائك إلى هذا الجيل، وبمـا وصل إلى هـذا الجيل منهُ من إسلام قويٍّ وناهض، ما كان ذلك يمكن أن يكـون لـولا الحوزة، ولولا مَـددٌ من اللهِ ﷻ يعينُ هذه الحـوزة، ويعالجُ ويتدارك أخطاءها وقصورها.

الضَّرورة الأولى!

تبقى الحوزة ضرورة من ضروراتِ وجودِ الإسلام، هي الضرورة الأولى بعد توفيـقِ الله ﷻ، هنـاك توفيق مـن الله ﷻ، وضمانٌ مـن الله ﷻ بأنْ يبقى الإسلام.

ولكـن حـينَ ننظُـرُ فيما يضمـن بقاءَ الإسـلامِ علـى الأرض مـن النَّاحية

الطبيعيَّـة، فلا نجِدُ أنَّ شيئًا ما يتقـدَّمُ أهميَّة الحوزةَ، أو يضارع الحوزةَ في مثل هذه المهمَّة.

الحوزة ضمان

بقـاءُ الإسـلام مرهونٌ بحـوزاتٍ قويَّة وجـادَّة، وفاعِلة، ونابهـة، ومتطوِّرة، وواعيـة، ومؤمنـة كل الإيمانِ بقِيمة الإسلام، وعظمـة الإسلام، وأنَّ مصيرَ الإنسانِ في الحياة من مصيرِ الإسلام.

بقاءُ الإسلام، قـوَّةُ الأمَّة، نهضةُ الأمَّة، أصالةُ الأمَّة، استقلال الأمَّة، حريَّة الأمَّـة، ريادة الأمَّة، لا ينفصلُ في شيئ عن وجـودِ حوزات قويَّة فاعلة نابهة مريدة متقدِّمة.

هُويَّة العلماء

أنتُم عَصَب.

أنتُم قلب.

قلب وجود الأمَّة.

قلب وجودِ الدِّين.

أنتـم المُنطلقُ الأوَّل لوجودِ أمَّةٍ إسلاميَّـةٍ قويَّة وفاعلة وقادرة، فانظروا كيف تفعلون، وكيف تكونون؟

حمايـةُ الأمَّة من الذوبان في الآخر فكريًّا ونفسيًّا وسلوكيًّا مسؤولية أولى من مسؤوليَّـات الحوزة، أخذُ الأمَّة إلى موقِعِها الطَّبيعيِّ، والموقعُ الطَّبيعيُّ للأمَّة هو موقعُ الرِّيادة.

■ آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

الحوزةُ أبقت على الإسلام، على أصالتِهِ، على وجودهِ الفاعل طوالَ قرون رُغم ظروف المِحَن، والشَّدائد، والفقرِ، والمُطاردةِ، والموت الذي يلاحقُ أهلها.

هــذه الأمَّــة لقيادة الأمم، لتعليــم الأمم، لترشيــد الأمم، للنُهوض بمستوى الأمم، لهدايــةِ الأمم، وهــذا موقعُ أمَّتِنــا، والمسؤول الأول؛ لأخــذ الأمَّة إلى موقع الصَّدارة، وموقع الرِّيادة هي الحوزة.

منجزات الحوزة

مــن الحوزة ينطلقُ بِناءُ المجتمع، ومن الحوزة ينطلقُ بِناءُ الكياناتِ الكبيرة، ومــن الحوزة يعُم الهُدى، من بين جــدران المسجد، من بين جُدران المؤسسة الحوزويَّة ينطلقُ النُّور السَّماوي المُشرق، الذي لا حياة للأرض إلَّا به.

الحوزةُ أسقطَت بِدَعًا.

أسقطت أفكارًا غازية.

أسقطت كيانات باطلٍ لها قوَّةٌ وبَطشٌ في الأرض.

والحــوزةُ أبقت على الإسلام، على أصالتــهِ، على وجودهِ الفاعل طوالَ قرون رُغم ظــروف المِحَــن، والشَّدائد، والفقــرِ، والمُطاردةِ، والمــوت الذي يلاحقُ أهلها.

الجواب الناضج

إذا كانت هذه أهميَّةُ الحوزة، فلنسأل أنفُسنا!

سؤالٌ تطرحُهُ النَّفسُ على النَّفسِ ذاتها: لماذا أسَّسنا الحوزات؟

لماذا التحقنا بها مُعلِّمين، أو مُتعلِّمين؟

أرى أنّ أنضج جواب، أهدى جواب، أرضى جواب تعيشُه نفسٌ في مورِدِ هذا السؤال أن تقول صادقةً: الدَّافعُ الإيمانُ القويُّ، الإحساسُ الشَّديدُ بقِيمةِ الدِّين، بضرورة الدِّين، بثراء كنوزِ المعارفِ الإسلاميَّة، بعُمقها، بسَعَتِها، بعدمِ استغناءِ جيلٍ عنها، بكونِ القيادةِ للدِّين، بكونِ الإسلام المجهول إسلامًا غيرَ موجودٍ.

أقولُ بين قوسين: (قُل عن الإسلامِ المجهول بأنَّهُ غيرُ موجود).

بين إسلامَين!

لا يُمكِن أنْ يوجد الإسلام على الأرض، لا يمكن أن يكون الإسلام شاخصًا في حياة النَّاس وهم يجهلون.

لكي يوجد الإسلام على الأرض لا بدَّ أن يعرفه إنسانُ الأرض، يعرفُ قِيمتَه، ضرورته، أحكامهُ، أسراره، رؤاه، أخلاقيَّته.

والإسلامُ المفهومُ خَطَئًا سببُ تأزيم لا حل، وكم أساء الفهمُ السَّيِّئ للإسلام، وكم شوَّه الفهمُ السيئ للإسلام، وكم فصلَ الفهمُ السيئ عن الإسلام.

الإسلامُ المفهوم مقلوبًا سببُ تأزيمٌ لا حل، وطريقُ كفرٍ لا إيمان.

قدِّم لي إسلامًا مشوَّها ستسبِّب لي أنْ أكفر به.

قدِّم لي إسلامًا غير أخلاقيٍّ، إسلامًا عدوانيًّا، إسلامًا يقرُّ الظُّلم، إسلامًا

يساعـد على الظُّلـم، إسلامًا لا يناهض الظُّلم، ستأخـذ بي إلى الكفر بهذا الإسلام.

سبب التَّأسيس

الجوابُ الصَّحيحُ للنَّفسِ حين تسألُ: لماذا أسَّسنا الحوزات؟

لماذا التحقنا بها مُعلِّمين، أو متعلِّمين؟

أنْ تقول النَّفسُ: بأنَّ الدَّافع هو الإيمانُ القويُّ، والإحساس البالغ بأنَّ الإسلام الحـقَّ هو الأمانـة الإلهيَّة الكـبرى التي لا يرضـى الله بجهلهـا، بإهمالِها، بتضييعها، بإساءة فهمها، بتعطيل دورها.

نحن نعلم كلَّ العلم بأنَّ الله ﷻ لا يرضى بتضييع إسلامه.
لا يرضى بإهمال دينه.

فإذا كان منطلقنا؛ لتأسيس الحوزات للالتحاق بها هو أنَّنا لا نتحمَّل غضب الله، وأنَّنـا لا يمكـنُ أن نختـار لأنفسنا خسارة رضـا الله ﷻ، وأنْ نفرِّط في سعادتنـا، وفي أمانتنـا، وأنَّ هذا هو دافعنـا لتأسيس الحوزات للالتحاق بهـا، فهو جـوابٌ سيُعطينا الحيويَّة، ويعطينا الإخلاص، ويعطينا النَّشاط،

■ آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

ما يلاحقُ الطَّالب من مسـائل وإشـكاليات اليوم لا يقتصر على مسـاحة صغيرة، ويأتي فـوق المألوف، وفوق ما يُحتسب، وهذا يتطلَّبُ تنوُّعًا في المعرفة، وتقدُّمًا وجِدًّا واجتهادًا.

ويعطينـا التَّفكير الدَّائم في أنْ نبذُل أقصى جهدٍ في سبيل تطوير الحوزات، وتحسين أمور الحوزات.

الدَّافـعُ طلبُ كمالٍ لا قيمة للحياة بدونه، ولا طريق إليه إلَّا بالإسلام، فهمِه، وتطبيقِه، وتبليغِه، والدَّعوة إليه.

بين زَمنين

كلُّنـا يعرفُ أنَّ طالب الأمسِ غيرُ طالبِ اليوم، العلـوم توسَّعت، الدِّراسات تقدَّمـت في الحقول العلميَّـة المستجدَّة، وفي حقولٍ علميَّـةٍ عريقة، الظروفُ تحسَّنـت، الكتـابُ والوسائـل العلميَّة الأخـرى تيسَّـرت، وسائـلُ التَّدريس تقدَّمـت، المستوى العلمـيُّ العامُّ للمجتمع زحـفَ للأمام، وحقَّـق مستوياتٍ متقدِّمـة.. كثُرت الأسئلـةُ، وتنوّعت عند أبناءِ الأمَّـة، وزادت الإشكالات في الذِّهنيَّـة العامَّة، واشتدَّت التَّحدِّيات التي تواجـه الإسلام، كبُرت المحاسبة الاجتماعية للحوزة، لإدارة الحوزة، لدور الحوزة، لمنتجاتها، لمنتسبيها.

كلُّ هـذا يخلقُ في الطَّبيعـيِّ حوافزَ وتحدِّياتٍ تفرض علـى الطَّالب، والمعلِّم، والمدرِّس، والأستاذ، والإدارة مسؤوليَّة أكبر.

مـا يلاحـقُ الطَّالب من مسائـل وإشكاليـات اليوم لا يقتصـر على مساحة صغـيرة، ويأتـي فوق المألـوف، وفوق مـا يُحتسب، وهـذا يتطلَّـبُ تنوُّعًا في المعرفة، وتقدُّمًا وجِدًّا واجتهادًا.

الدراسة التَّخصُّصيَّة

والدِّراسة الحوزويَّة اليوم ليست تخصُّصًا واحدًا كما كان يكون في الأغلب في الأمس.

التَّخصُّصات موجودة سابقًا، ولكن الحاجة للتخصُّص اليوم أكبر، والتخصُّص اليوم أوضح، والفواصلُ بين التَّخصُّصات اليوم أبيَن.

ولا بدَّ من التَّعرُّف على الطُّلاب قدرةً وميلًا، وتصنيفهم، وتخصُّصهم بعد الدِّراسة العامَّة.

هناك دراسة عامَّة - كما يعرف الجميع -.

مرحلة للدِّراسة العامَّة، ومرحلة للدِّراسة التَّخصُّصيَّة.

ومن مسؤوليَّة الطَّالب مع نفسه، ومن مسؤوليَّة معلِّميه، والحوزة التي ينتمي إليها أن تتعرَّف عليه ميلًا نفسيًّا وموهبة، حتى تساعدهُ على أن يتَّخِذ طريق الاختصاص الذي يناسبه.

للدِّراسة العامَّة نفع، وللدِّراسة التَّخصُّصيَّة نفعٌ آخر لا بدَّ منه.

ونحن نحتاجُ، حركةُ الحياةِ تحتاجُ إلى مستوياتٍ متباينة.

قد خلق اللّٰه سبحانه وتعالى الناس مواهبَ متعدِّدة، مستوًى ونوعًا، وما عليه هذا الطَّالبُ من قدرةٍ علميَّةٍ، من استعدادٍ خاصٍّ، من استعدادٍ علميٍّ متفوِّق في جَنْبَة علميَّة متخصِّصة غير ما عليه ذلك الطَّالب.

هناك قدرات عامَّة، استعدادات علميَّة عامَّة، واستعدادات علميَّة خاصَّة.

ومن النَّاس من يكونُ له استعدادٌ لأكثر من اختصاص حسب موهبة

اللّه وَجَلَّ، ومنهم مَن يكونُ له استعدادٌ في اختصاصٍ واحد، والنَّاسُ على حظوظ والقاسمُ عادلٌ وحكيم تبارك وتعالى، وهذا التَّنوُّع ممَّا تفرضُهُ حاجات الحياة.

ولو كان النَّاس كلهم بمستوًى علميٍّ واحدٍ محلِّق جدًّا لظلَّ المستوى الابتدائي والثَّانوي والجامعي إلى آخره من غير معلِّم، وظلَّ الأُمِّيُّ لا يتحدَّثُ معه أحدٌ، وظلَّ الطِّفل لا يعلمه الصَّلاة أحدٌ، وتعطَّلت الحياة، وانتكسَ المجتمع.

لا بدَّ أن نكون مستويات، ولا بدَّ أن تجِدَ كلّ المواقع حاجتها من النَّاسِ الذين يُلبِّون هذه الحاجة، ولستَ أثوبَ حين تكون كبيرًا من أخيك حين يكون أصغر منك مستوًى.
الثوابُ عند اللّه يتبعُ الإخلاص، ويتبعُ التَّفاني في خدمة الدِّين.
ولعلَّ صاحبَ عقليَّةٍ بسيطة يستنفدُ كلَّ مقدوره في خدمة دين اللّه، وبإخلاص هو في أعالي الجنَّة.

ولعلَّ أكبرَ عالمٍ في الأرضِ يهوي إلى النَّار!

■ آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

نحنُ محتاجونَ إلى طلَّابِ الجامعة، ومحتاجون إلى طلَّابِ الحوزة.
والدَّوْران متكاملان، والطَّالِبان صديقان حبيبان، وصفُّهما واحد، وأمَّتهما واحدة، وهدفهما واحد، ومسؤوليَّتهما واحدة، هي خدمةُ الإنسانِ والدِّين.

■ آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم

إنَّ حوزاتنا في البحرين تعيش حالة تعدُّد عناوين، وعليها مع ذلك أنْ لا تكون هذه العناوين المتعدِّدة فواصل بينها، ولا حدود.

الحوزة والجامعة

هناكَ طلَّابُ جامعة وطلَّابُ حوزة.
عندنا طلَّاب جامعة، وعندنا طلَّاب حوزة.

ونحنُ محتاجونَ إلى طلَّابِ الجامعة، ومحتاجون إلى طلَّابِ الحوزة.

والدَّوْران متكاملان، والطَّالِبان صديقان حبيبان، وصفُّهما واحد، وأمَّتهما واحدة، وهدفهما واحد، ومسؤوليَّتهما واحدة، هي خدمةُ الإنسانِ والدِّين.

والكلُّ يجب أنْ يكون في سباق.

سِباق العلم

نحنُ نطلبُ لأحبَّتنا من أبناء وبنات الجامعة السَّبق، ولكن لا نرضى بأن يكون طلَّاب الحوزات مسبوقين.

عليهم أن يُسابقوا فيما يعطونه من وقت، فيما يبذلونه من جهد، فيما يولونه من اهتمام، فيما يطالبون به النفس من إخلاص، في حمل الأمانة، في بناء الذَّات، في بناء المجتمع.
عيبٌ كبير وفاحشة جدًّا أنَّ منتسبي الحوزة يكونون أقلَّ جهدًا، وأقل فاعليَّة، وأقل تحصيلًا من طلَّاب الجامعة.

وطالبُ الجامعة يخرجُ منذ الصَّباحِ الباكِر، قد يكلِّفه ذلك أنْ يخرُج قبل موعد دراسته بساعةٍ أو أكثر، ونجدُ بنات منذ خروج النَّاس من جوامعهم، وصلاة الصُّبح في المساجد، تجدون طلَّابًا وطالبات ينتظرون النَّاقلات!

سابقوا، وسابقوا كثيرًا، فإنَّ معتمد الدِّين في الأرض عليكم، وقد اخترتُم أنتم هذا الطَّريق.

في الجامعة امتحانات، وامتحانات متوالية.

وفي الجامعة بحوث، وأبناء الجامعة لهم مشاركاتهم الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والمشاركات الأخرى.

وليُسابق طلَّابُ الحوزة إخوتهم وأحِبَّتهُم من طلَّاب الجامعة في كلِّ ذلك.

وحدة كيان

ثم كلمة أخيرة..

مطلوبٌ تبادل الخبرات، تسـانُد، تنسيق، اجتماعات دوريَّة، للمراجعة، والتَّدارك، والتَّطوير، والتَّغيير.

إنَّ حوزاتنا في البحرين تعيش حالة تعدُّد عناوين، وعليها مع ذلك أنْ لا تكون هذه العناوين المتعدِّدة فواصل بينها، ولا حدود.

نطلـبُ للحـوزات وحدة وجودٍ، ومصـيرٍ، وأخلاقيَّةٍ، وتربيـة، ودور رسالـيٍّ، وهي كذلك.

أردنـا أو لم نُـرِد، فالحوزات كيانٌ واحـدٌ وجودًا ومصـيرًا وأخلاقيَّة وتربيةً ودورًا رساليًّا، ونجاحًا وإخفاقًا.

سِعة التَّعاون

مطلـوبٌ تبـادل الخبرات، تسانُـد، تنسيـق، اجتماعات دوريَّـة، للمراجعة، والتَّدارك، والتَّطوير، والتَّغيير.

سـيروا على بركة الله، واعقدوا العزم في عامكـم الدِّراسيِّ الجديد على أن تكون نهضتكم أكبر، وعزمكم أشـدَّ، وتصميمكم أصلب، ودعوتكم إلى الله أخلص، وتحصيلكم أكثر وأعمقَ.

غفر الله لي ولكم.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

www.Olamaa.net
بالتنسيق مع الحوزات
حفل بداية العام الدراسي

حفل بداية العام الدراسي

سيروا على بركة الله،

واعقدوا العزم في عامكم الدِّراسيِّ الجديد على أن تكون نهضتكم أكبر، وعزمكم أشدَّ، وتصميمكم أصلب، ودعوتكم الى الله أخلص، وتحصيلكم أكثر وأعمقَ.

نرحب بتواصلكم معنا، وبكل ملاحظاتكم واقتراحاتكم:

مبنى ٤٠ ، طريق ٤٨ ، مجمع ٤٤٤ ، هاتف: ١٧٥٩٢٦٧٢ فاكس: ١٧٥٩٦٥٤٠

الإدارة النسوية : تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٣ حلة العبد الصالح ، مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.olamaa.net البريد الإلكتروني: info@olamaa.net